افشدته مدارس ايات خلت من تلاوة فجزع فقال لدلك الاهان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى اخرها
والمامون يبكي حتى اخضلت لحيته ثم اداحسن اليه وانس به حتى كان اول داخل اليه واخر خارج من عنده ثم عاد الى خيانته وشاعت الابيات
بعدها يهجو بها المامون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقال انشدني شيئا مما احدثت فانشدته مدارس ايات خلت
من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات حتى انتهيت الى قولي فيها اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات فاخذ يبكي حتى اغمي
عليه واومى الى الخادم على راسه ان اسكت فسكت فمكث ساعة ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه
في المرة الاولى اومى الى الخادم ان اسكت فسكت فمكث ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال لي احسنت احسنت
ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى احد بعد وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الى الخادم فقدمت
العراق فبعت كل درهم بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال اعتقدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضا ثوبا
قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبره فسالوه ان يبيعهم بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا
عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت ان تاخذ ثلاثين الف درهم فافعل والا فهي تذهب منك فقال لهم اني لم اعطكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا فصالحوه على ان اعطوه ثلاثين الف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك وحدث
دعبل قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي ذلك
اذ سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله انج يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني رجل
من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طرا علينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس ايات فاحببت ان اسمعها
منك قال فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك بحديث يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال
مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعته
هم الفايزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رايت ان تخبرني باسمك فافعل فقال انا ظبيان بن عامر وحدثنا اسحق بن
ابراهيم الموصلي قال لما بويع ابراهيم المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجا اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوباش الناس
واوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا
فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات فتكون
عطاؤهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشدني دعبل بعد ايام يا معشر الاجناد لا تقنطوا وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية يلتذها الامرد والاشمط والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط وهكذا يرزق قواده
خليفة مصحفه البربط ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له اي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل احفظ ابياتا له في اهل بيت
امير المومنين قال هاتها فانشده قول دعبل سقيا ورعيا لايام الصبابات ايام ارفل في اثواب لذاتي ايام غصني رطيب من
لدونته اصبو الى غير جارات وكنات دع عنك ذكر زمان فات مطلبه واقذف برحلك عن متن الجهالات واقصد بكل مديح انت قائله

نحو هداة بني بيت الكرامات فقال المامون انه وجد والله مقالا وقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا ينال في وصف غيرهم ثم قال المامون
لقد احسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه الم يان للسفر الذين تحملوا الى وطن قبل الممات رجوع فقلت ولم املك
سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع تبين فكم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع كذاك الليالي صرفهن كما ترى
لكل اناس جدبة وربيع ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني في سفري وهجيراي ومسليتي حتى اعود ومن شعره يهجوا
رفع الكلب فاتضع ليس في الكلب مطمع بلغ الغاية التي دونها كل ما ارتفع انما قصر كل شيء اذا طار ان يقع
لعن الله نحوه صار من بعدها ضرع ومن شعره يهجو ايضا سمت المديح رجالا دون ملكهم ودق قبحي وقول الحق بالحسن
فلم اقومنهم الا بما حملت رجل البعوضة من فخارة اللبن ومن قوله فيمن استشفع في حاجة فاحتاج الى شفيع ليشفع لشفيعه
يا عجبا للبرمكي فضلة لقد رجا ما ليس بالنافع حتى اتى يستشفع في حاجة فاحتاج في الاذن الى شافع وحدث دعبل قال خرجت
الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلا تحتي وقد اتعبني تعبا شديدا فتغنى المكاري في قولي
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى فقلت له وانا اريد ان اتقرب اليه واكفه عما يستعمله من الحث للبغل لئلا يتعبني
تعرف لمن هذا الشعر يا فتى قال لمن ناك امه وغرم درهمين فما ادري من اي امريه اعجب امن هذا الجواب ام من قلة العزم على هذه الجناية
وحدث علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني زنار ه في صدره معقود
كانه من كبدي مقدود وكان بكر هذا وراقا ضعيفا عيشه معاقرا للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا
حسبك ما جينا خليفا وكانت الخمر قد افسدت عقله في اخر عمره فصار يهجو او يمدح بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض
الكوفيين قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده وعند انتهى الصباح بكر يستغيث من العطش فقلت له ما لك
قال فاشرب قال الدار ملاى ماء قال اخاف قلت من شيء قال في الدار كلب كبير فاخاف ان يظنني غزالا فيثب علي ويقطعني وياكلني فقلت له ويحك
بينك انت والله بالخنزير اشبه منك بالغزال ثم قم فاشرب ان كنت عطشانا وانت امن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب
وحدث احمد بن عثمان الشطري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجيت ابا سعد المخزومي اخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فاعطيتهم
منه وقلت صيحوا به قائلين يا ابا سعد قوصره زاني الاخت والمروه لو تراه مجيبا خلته عقد قنطره او ترى الاير في استه
قلت ساق بمقطره فصاحوا به فغلبته ولابن سعد المخزومي يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته واضافه لدعبل منزل يحيا
فلست حتى الممات انساها ادخلنا بيته فاكرمنا ودس امراته فنكناها وحدث ابو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد
بن الوليد قال انشدت المامون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله وسومني المامون خطة عاجز او ما راى بالامس
راس محمد واول قصيدتي اخذ المشيب من الشباب الاغيد والنائبات من الانام بمرصد ثم قلت يا امير المومنين ايذن لي ان
اجيئك براسه قال هذا رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بابيات دعبل